صدر عن (المدى):

"العمى" لساراماغو

سعد محمد رحيم

تذكّرنا رواية (العمى)❖ لجوزيه ساراماغو بأعمال أخرى مشابهة لها، أو مناظرة، في مناخها العام ونسيج الحدث المركزي فيها، وأيضاً في فكرتها الأولية ومنها (الطاعون) لألبير كامي، و (ووقائع حارة الزعفراني) لجمال الغيطاني. فنحن في هذه الروايات إزاء وباء فتاك ينتشر خفية ويطيح بالبشر ويحاصر مدينة.. وباء له حضوره البيولوجي والفيزيقي، لكنه يتخذ بوقعه، وفعله الباهظ، بعداً وجودياً رمزياً.. وباء يؤشر عجز الإنسان وكفاحه أمام الطبيعة، وإزاء القدر في الوقت عينه. وإذا كان العالم يختزل في ضمن الحدود الجغرافية للمدينة في (العمى) و (الطاعون) فإنها في (وقائع حارة الزعفراني) يزحف ليعم المعمورة كلها.

كذلك تحيلنا (العمى)، بهذا القدر أو ذاك، إلى روايات (١٩٨٤) لجورج أورويل و (الساعة الخامسة والعشرون) لكوناستاس جورجيو و (القصر) و (المحاكمة) لكافكا، حيث يطغي الخوف والحيرة على نفوس البشر وتغرق المدينة في الوحشة والكآبة والعتمة، ويمشي في طرقاتها شبح الموت المخيف. ومثل هذه الروايات الأخيرة تفتقر (العمى) إلى الإشراق والمرح، ونبرة السخرية التي فيها مرة ومؤلمة.. إنها جدية، وذات تصميم محكم. ولكن (العمى) على الرغم من تسيد روح التشاؤم على أجوائها فإنها تفتح كوة أمل في النهاية على عكس الروايات الأخرى، (وربما باستثناء الطاعون)، المشبعة بالتشاؤم. فساراماغو لن يتركنا في منتصف الطريق، فلم يرد لنا أن نظل في العماء، فالمشاعر الإنسانية في رواية (العمى) خضعت لاختبار صعب ومعقد فبينت التجربة هذه البشرَ على حقيقتهم.. أظهرت مواطن قوتهم وضعفهم، الخير فيهم والشر، الحب والكراهية، العطف والتسامح والقسوة، إذ أراد ساراماغو أن يهبط أعمق داخل النفس البشرية ليكشف عن حقيقة المعنى هناك.. عن المنبع الذي تصدر عنه قناعاتنا ومظاهر سلوكنا.

أن أسميك يعني أني أحبك، تقول الروائية الجزائرية آسيا جبار. وفي هذه الرواية ليست ثمة أسماء، لا حاجة للأسماء، لا لأنها بصدد عالم خلا من الحب فقط بل هو في طريقه إلى النهاية، إلى العدم، حيث تضيع الحميمية ويضطر الإنسان للتنازل عن كل شيء، بما فيه احترامه لنفسه. وفي هذا الطريق من يكون بحاجة إلى اسمه؟!. "إننا بعيدون جداً عن العالم. وفي أي يوم، من الآن فصاعداً، لن نعرف من نكون، حتى أننا لن نتذكر أسماءنا، ثم ما نفع الأسماء لنا، إذ أن الكلب لا يميز كلباً آخر، أو يعرف الكلاب الأخرى من الأسماء التي تطلق عليها، فالكلب يعرف برائحته، وبالطريقة نفسها يعرف الكلاب الأخرى" ص,٧٦ الرجل الأول الذي سيصاب بالعمى سيكون اسمه في الرواية الأعمى الأول وزوجته هي زوجة الأعمى الأول، وهناك طبيب العيون، وزوجته، والمرأة ذات النظارة السوداء. والكهل ذو العين المعصوبة..الخ.

وجود غفل.. أشخاص بلا أسماء.. من يدخل هنا لا يفقد الأمل وحسب، وإنما اسمه أيضاً.. يفقد ذاتيته المستقلة، حريته وفيما بعد كرامته.. الوقوف عاجزاً أمام القوة الصاعقة العمياء للقدر.. القوة غير المفهومة التي لن تدرك غرضها وحدودها ونواياها.. لن تعرف ما هي، ولماذا تفعل ما تفعل.. إنك داخل الفضاء الكافكوي.. العجز واللاجدوى وعدم الفهم.. القفز في الفراغ والسقوط في النقطة نفسها، مع معاودة المحاولة والإصرار على الخلاص كما هو شأن (ك) في القصر. أو كما هو شأن سيزيف المثقل بالصخرة.

ليس في العمى أبطال مركزيون فاعلون بالمعنى التقليدي لكلمة بطل باستثناء زوجة الطبيب المبصرة.. ليس ثمة سوى العمى.. البطل هو العمى.. سلطة العمى. في مقابل تخبط العميان العاجزين، فوضاهم، ارتباكهم.. هي رواية عن المحنة الوجودية، عن غياب الحرية.. العميان في سجنهم المادي، وفي سجن عماهم.. كل واحد منهم رهين محبسين على الرغم منه.

إنه عمى لا يشبه العمى الذي خبره بعض البشر ونفهمه طبياً، والفحص الطبي لا يكشف عن اختلالات عضوية.. عمى أبيض لن نعرف عن أي فيروس هو ناتج، لكنه ذو تأثير معدٍ، سريع يشيع الفزع والاضطراب: "إن ما نسميه عمى هو ببساطة شيء ما يغطي مظهر وكينونة الأشياء، يتركها سليمة خلف حجاب أسود. ها هو ذا الآن، وعلى العكس، غارق في بياض مبهر، مطبق، بياض يبتلع بدلاً من أن يمتص، لا الألوان فقط وإنما كذلك كل الأشياء والكائنات كلها، وهكذا يجعلها غير مرئية مرتين" ص,١٩

إنه عمى كوني، وجودي، إذ معه يبلغ الوضع الإنساني لحظة العري المريعة، الانكشاف الباهر المرعب. ويتجلى الإنسان في حالة مؤسية من الضعف والهشاشة بمواجهة قوة قاهرة، غامضة مجهولة، ليس من سبيل لمعرفة كنهها، وكيف تفعل، ولماذا؟ وكذلك إلى أين، إلى متى؟ وليس هناك من طريقة لدرء شرها أو التصدي لها أو التلاؤم معها.. قوة لا تقبل المساومة أو التواطؤ، عابثة لها مزاجها الخاص أو هدفها الخاص السري. ويوصل ساراماغو عبر تصعيد ذي طابع درامي، الفرد وقد غدا وحيداً الآن إلى نقطة الأزمة.. الأزمة في حدودها القصوى، حيث يشعر المرء أن لا احد بمقدوره مساعدته ومساندته.

يُقاد المصابون بالعمى في البدء إلى محجر صحي، هو مشفى مجانين مغلق، ويُحاصرون بالجند الذين يبقون بعيدين ويطلقون الرصاص على كل أعمى يقترب منهم خوفاً من الجرثومة التي يعتقدون أنها تنتقل عبر الهواء بالنظر. ويُطرح رأي بين الذين مازالوا يبصرون مفاده ضرورة ترك العميان يموتون ليموت سمهم معهم. أما الجهود لتنظيم حياتهم هناك فتبوء بالفشل، لاسيما حين تبرز قوة شريرة ومسلحة داخل مجتمع العميان تسيطر على الطعام وتوزعها بالتقتير مقابل الحصول على ما لديهم من ممتلكات لتفرض بعدها على النساء الخضوع لنزواتهم الجنسية وهذه ضريبة منحطة، مثلما يتم وصفها، ستضطر النساء لدفعها كتضحية من أجل أن لا يموت الآخرون جوعاً. والمشاهد البشعة التي يرسمها ساراماغو للاغتصاب الجماعي الذي تقوم به عصابة العميان تعكس أقصى ما يمكن أن يصل إليه الإنسان من الانحطاط والعمى الأخلاقي. فالعمى الحقيقي هو في الداخل، في الروح، في الأعماق الغارقة بالدناءة والشر. ولن تترك صدى كافياً الكلمات الوعظية التي يطلقها الطبيب وزوجته بين وقت وآخر عن ضرورة أن يحترم المرء نفسه ولا يتحول إلى حيوان.. تقول زوجة الطبيب؛ "إن عالم ملاجئ العميان الصغيرة الخيرية، الرائعة ولّى إلى غير رجعة، ونحن الآن في مملكة العميان القاسية، الوحشية، الحقود. فقط لو ترى ما أنا مجبرة على رؤيته، لرغبت لو أنك أعمى" ص,١٦٢

لا يعرف العميان ما الذي يحصل في الخارج، إنهم معزولون كما في كوكب آخر، ولما تقوم امرأة غاضبة بإحراق غرفة العصابة، ذلك الحريق الذي يتسبب بمصرع أفرادها جميعاً، يخرج العميان طلباً للطعام والدواء فيكتشفون أن لا أحد هناك.. إنهم أحرار ولكن أية حرية هذه؟!. يتدافعون للخروج إلى العالم فيعرفون أن الوباء اجتاح المدينة، فلا سلطات هناك، ولا مؤسسات ولا خدمات ماء وكهرباء وغيرها.. القاذورات في كل مكان والعميان يبحثون بيأس عما يسكت جوعهم.. إن المدينة كلها باتت المحجر الذي مكثوا فيه لبعض الوقت، لا فرق بين الداخل والخارج.

تتولى زوجة الطبيب قيادة عدد من العميان لأنها المبصرة الوحيدة، وتبقى تخفي هذه الحقيقة عن الآخرين مدعيّة أنها عمياء مثلهم لأن لا طاقة لها على خدمة هذه الأعداد التي تتكاثر يوماً بعد يوم، وينتابها الحزن والإحباط أحياناً فتبكي.. تقول لها الفتاة ذات النظارة السوداء " إذا أُحبطت أنت القوية بيننا، فلا خلاص لنا" ص١٢١ ويكتشف بعضهم أنها ليست عمياء كما هم أو يشكّون بها غير أنها ستخبر مجموعتها فيما بعد وهم هائمون في المدينة أنها تبصر، وربما هي المبصرة الوحيدة فيها.

في هذه الرواية نحن القراء أيضاً بحاجة الى عينين مبصرتين، ولذا فإن زوجة الطبيب التي لم تصب هي بطلة الرواية إن صح استخدام هذا التعبير أو هذا الاصطلاح، فالراوي الذي يتكلم بضمير الغائب يستعير عينيها أغلب الأحيان ليصف لنا حالة البلاد وما يجري فيها. ومن غير عينين لن نعثر على سرد شائق، على خيط درامي، على حبكة من نوع ما. فالراوي هو من يجب أن يرى حتى أكثر من زوجة الطبيب. ويُطرح السؤال؛ كيف ستتدبر البشرية أمورها من غير حاسة البصر، أم أنها ستجد طريقة ما.. إن حكومة من العميان تحكم العميان هي عدم يحاول تنظيم العدم كما سيقول الكهل ذو العين المعصوبة "وربما ستتدبر الإنسانية أمر العيش دون أعين، بيد أنها ستكف عن إنسانيتها، عندئذ، والنتيجة واضحة" ص٢٩٦ عالم بلا قيم أخلاقية ضابطة، أو هو المتاه الأبدي. وسيكون العمى الطريق الملكي للموت "سنموت بسبب العمى والسرطان، العمى والسل، العمى والإيدز، العمى والنوبات القلبية، قد يختلف المرض من شخص إلى آخر إلا أن ما يقتلنا الآن حقيقة هو العمى" ص,٣٤٢

في هذا المناخ التعيس، حيث النتانة والقذارة والأنانية والفوضى، يوضع المرء أمام امتحان صعب، وحيداً في العماء إزاء مصيره.. يضرب العماء العقل كذلك.. ينشغل الأعمى بالصغائر والتوافه، يفكر بإشباع حاجاته البيولوجية، تغيب الأسئلة الكبرى معظم الوقت أو لا أحد يفصح عنها.. عالم يكاد يضيع فيه الحب واحترام الذات والآخر، والشفقة والحنين، حتى أنهم لا يتحدثون عن ذكرياتهم وآمالهم. الجوع والخوف والقذارة يجعلهم ينحدرون إلى المستوى الحيواني.. تقول لهم زوجة الطبيب إن لم تستطيعوا أن تعيشوا مثل البشر ففي الأقل لا تعيشوا مثل الحيوانات، ويمر وقت طويل من غير أن يتحدث أحد عن عائلته كما لو أنهم جاءوا من كوكب بعيد، كما لو أنهم بلا ذاكرة.. فقط سيبدؤون باستعادة ذكرياتهم حين يطمئنون الى أن بينهم مبصرة؛ زوجة الطبيب. والكفاح الأهم يكون هو البحث عن الطعام والماء، وعن ملجأ يعودون إليه، ولحسن الحظ يجدون بيت الطبيب سالماً لم يمس.

يدفع العجز المريع الناس (العميان) إلى الكنيسة، ويروح بعضهم يلقي المواعظ في الساحات لجمهور مستمع "كانوا يعلنون عن نهاية العالم، عن الخلاص عبر التوبة، عن رؤى اليوم السابع، ومجيء الملائكة، اصطدامات كونية، انطفاء الشمس.."ص,٣٤٥ وهذا ما يحصل كذلك في رواية (الطاعون).

ومثلما حلّ العمى من غير إنذار مسبق، ومن غير سبب معلوم، كقوة مبهمة، عاتية، فقد غادر أيضاً من غير أن يقع أحد على تفسير للأمر، حتى أن طبيب العيون وزوجته في لحظة تجل رؤيوي سيتساءلان ويفضيان برأيهما: "لا أعرف لماذا عمينا،، فربما نكتشف الجواب ذات يوم،، أتريد أن أخبرك برأيي. نعم، أخبريني. لا أعتقد أننا عمينا، بل أعتقد أننا عميان، عميان يرون، بشر عميان يستطيعون أن يروا، لكنهم لا يرون" ص,٣٧٩ وهذه ليست أحجية، بل محاولة للإجابة عن السؤال؛ هل كان الوباء حقيقة، أم أنه وهم تلبس الجميع.. لقد كانوا بحاجة إلى هذه التجربة الفريدة المعقدة والعسيرة ليغيروا من مفاهيمهم ورؤيتهم لأنفسهم وللعالم، أو لفكرة الحياة ذاتها.

كزنغ جيان : الادب ذخيرة الروح

جون لوك دوان

ترجمة: د. سندس فوزي فرمان

بوجه مبتسم وملابس سوداء استقبلنا غاو كزنغ جيان في شقته الباريسية ذات الجدران البيضاء. كان عازما تماما على العودة إلى العمل بعيدا عن صخب الأضواء والشهرة وباحثا عن السكينة الداخلية بالزهد والعيش تماما كما كان حاله قبل اختياره لجائزة نوبل عام ٢٠٠٠.

غاو كزنغ جيان اثناء تسلمه جائزة نوبل

حدثنا قائلا: " أسعى بشدة إلى رفض هذه النشاطات التي ترهقني منذ ذلك التكريم الباهر والمستمرة حتى الآن. إنه انقلاب كبير لا يمكن تخيله. فحتى بعد أعوام من الحدث مازال التماس المقابلات ينصب علي بيد إن الأمر الوحيد الذي يهمني هو أن أكرس نفسي للفن وما يمثله من ارتقاء بالنفس".

أجرى غاو كزنغ جيان عمليتين خطيرتين للشريان السباتي في الرقبة: "أحسست بأن الضباب يحجب نظري وساقيّ لم تعدا تحملاني... لقد نجوت بأعجوبة".

غاو كزنغ جيان كاتب ورسام ومؤلف ومخرج مسرحي فهل يفكر الكاتب الذي حصل على الجنسية الفرنسية عام ١٩٩٨ أن يكتب يوما ما رواية عن باريس مثلا بلغة بلد التبني حيث مازالت كتبه تترجم عن الصينية؟

"أعمل على ذلك. أنا أعشق اللغة الفرنسية فهي لغة حسية جدا. أحب أن أكتب عن المرأة بالفرنسية. أتمنى أن أنجح في ذلك. أنا أغترف من اللذة التي يمنحني إياها التلاعب بكلتا اللغتين اللتين أتكلمهما وأخترع كلمات جديدة دون أن أخل بالقواعد. هذا الأمر يستهويني وأقصد الخلط بين ما هو صيني وما هو فرنسي وهذا لا يمثل مشكلة هوية بالنسبة لي فأنا كاتب بلا حدود وقليلا ما يهمني من أين نحن أو إلى أين نحن ذاهبون!

"لم يكن وضع الفرد حاسما إلى هذا الحد كما هو عليه الآن في عصر العولمة المسعورة. في هذا الوقت أصبح حتى الفن العصي خاضعا لمعايير السوق! ولم تكن قضية قيمة الإنسان مطروحة أبدا بهذا الشكل الحاد كما هي عليه اليوم. إن الأدب وهو مرفأ الحرية الروحية يمثل الآن آخر خطوط الدفاع عن الكرامة الإنسانية".

"أوب" هي أول دار نشرت لغاو كزنغ جيان والآن تنشر له دار "سوي" كتابين ويقوم كل من نويل وليليان دوتريه بالترجمة له دائما.

يتضمن الكتاب الأول على ثلاث مسرحيات وعنوان المجموعة "الباحث عن الموت" وهو عنوان اولى المسرحيات والمسرحية عبارة عن هجاء وسخرية من الفنانين الذين حولوا فنهم إلى تجارة. يصف غاو كزنغ جيان المتحف كسجن والأعمال الأدبية المعاصرة بأنها "أي كلام" كما إنه استهجن بشدة كل الصيغ والفنانين الذين تهافتوا على الانضمام إلى لواءات السياسة بدلا من أن "يلتقطوا ويعبروا عن الأثر الداخلي للإنسان". هكذا علق غاو كزنغ جيان على كتابه وبابتسامة من زاوية فمه ذكرنا بمسرحية "وحيد القرن" ليونسكو التي "تبقى معاصرة دائما والتي تفضح في أحد جوانبها سلوك الجمهور الذي يتبع الأنماط المعهودة دون أن تكون له كلمته".

أما المسرحية الثانية فهي بعنوان "الضفة الأخرى" والتي منعتها الرقابة في بكين عام ١٩٨٦ فقد اعتبرت المسرحية انقلابية على مستويين. فهي تحث وبشكل صريح على وضع قواعد جديدة للمسرح وعلى مجيء نمط جديد من الممثلين المتحررين من القيود التقليدية والمجيدين الرقص والغناء ولفنون القتال. خلف هذا الإطراء لإنشاء نمط جديد من التعبير الجسدي تكمن الدعوة إلى "ايقاظ الضمائر والوعي" وإلى عفوية كل اللحظات خارج المسرح.

بالنسبة للمسرحية الثالثة "الثلج في آب" فقد كتبت في مديح هوينغ، الشيخ الجليل السادس في الديانة البوذية وهو الذي يجله غاو بشدة لأنه "لم يطرح نفسه كمنقذ للعالم ولم يرغب أبدا في التضحية بنفسه ولا بإنشاء معتقد ولم يعط أي مفتاح للامتلاء الروحي سوى أن يدعو الناس إلى الاعتماد على ذاتهم في إنقاذ أنفسهم وهذه فكرة مغايرة لما جاء به المسيح".

برمجة وتشكيك العقول

العمل الثاني لغاو كزنغ جيان هو بحوث وكلمات ألقاها الكاتب في ستوكهولم أمام الأكاديمية السويدية ويحمل عنوان "الأدب كشاهد". هذا العمل هو دفاع نابض لصالح الفرد ومناظرة عنيفة ضد برمجة وتشكيل العقول. يكرر غاو كزنغ جيان بلا ملل ان "الكاتب يجب أن يكون قبل كل شيء شاهدا على الطبيعة الإنسانية. ويجب أن لا يخضع أو يطيع أي حتمية سوى حتمية الواقع وضروراته. وهذا البحث هو القيمة المعنوية العليا للكاتب. كما إن الكاتب يجب أن يحرص أن لا يتكلم إلا باسمه. وليس للأدب أية قيمة ما لم يجعلنا نصغي لصوت الفرد. أما حينما يصبح الأدب نشيدا لبلد ما أو بيرقا لأمة أو صدا لحزب أو ناطقا رسميا باسم طبقة أو مجموعة فإنه يفقد طبيعته الحقيقية ويتحول إلى شيء مفيد في خدمة السلطة وأغراضها. وكل أديب يركز على ثقافة وطنية فإنه يصبح مشبوها". وهنا يماثل غاو جملة ديكارت الشهيرة حينما يقول: "أنا أعبر إذا أنا موجود".

غاو كزنغ جيان معارض لكل الأغلال والقيود الفنية ويدعو إلى استقلال العقول وتربيتها على الشك كما إنه يدعو لإقامة أدب أساسه "تحدي المجتمع". ويسخر غاو قائلا: "أنا لا أنتمي إلى أي مدرسة أو تيار. في عام ١٩٨١ حينما دعوت إلى كتابة نمط جديد من الروايات لا تستجيب إلى ما هو متعارف عليه وقتها من تقاليد أدبية في الصين أطلقوا علي صفة "المحدث". في عام ١٩٨٣ وبعد أن منعت إحدى مسرحياتي نعتوني "بنصير العبثية". ثم في ١٩٨٥ تم تصنيفي بين "الباحثين عن الجذور"؛ وفي ١٩٩٠ وصفت "بالرجعي". في الحقيقة أنا لا أومن إلا بعقيدة واحدة هي إن الأدب هو وسيلة لإنقاذ الذات. أنا لا أستطيع أن أغير نفسي فكيف يمكن لي أن أدعي القدرة على تغيير أي شيء؟".

يبدأ هذا العمل بإعلان متقد للحرب وغاو كزنغ جيان يتلذذ به: "الأمر بالنسبة لي يتعلق بأن لا تعمى البصائر بسبب الخرافات وأن يكون الإنسان عصياً على السلطات والتيارات وأن يقاوم هيمنة الآيديولوجيات التي تقولب الإنسان وهذا يعني معارضة الدكتاتورية مهما كانت مسمياتها سواء كانت فاشية أو شيوعية أو قومية أو عنصرية أو تطرفاً دينياً. أن يرفض الإنسان أن يكون حامل راية كما يرفض أن يكون حاجبا. وأن لا يكون الإنسان عبدا لهذه الأمور هو أيضا ليس من قبيل أن يكون نصيرا للتجريبية أو النسبية أو العدمية أو الانتقائية أو الفوضوية أو الذرائعية. ببساطة الأمر يتعلق بالنسبة لي بالنفور والاشمئزاز من كل ما يمكن أن يسحق الإنسان كما لو كان مجرد قذارة".

- إذا أنت تنادي "بأدب بارد"؟....

- "أنادي بأدب يفتح أبواب الفرار؛ أدب يكون ذخيرة وخزينا للروح".

غاو كزنغ جيان

منظمة اليونيسكو تقدم نموذج المكتبة الرقمية

فليح الميالي

قدم السيد جيمس بلينك تون مدير مكتبة الكونغرس في الولايات المتحدة الامريكية الى منظمة اليونيسكو النموذج المستقبلي الامثل للمكتبة الرقمية العالمية والذي تم الحصول عليه بالتعاون مع مؤسسات وطنية في البرازيل وروسيا ومصر وقد تم تقديم هذا النموذج ضمن اطار المؤتمر العام الرابع والثلاثين لليونيسكو، حيث يحضر المؤتمر اعلاه ١٩٣ مندوباً يمثلون الدول الاعضاء في اليونيسكو.

وقعت اليونيسكو ومكتبة الكونغرس الامريكي اتفاقاً يتضمن توحيد الجهود لغرض انشاء المكتبة الرقمية العالمية والتي صممت على اساس استخدام انظمة المعلوماتية والبحث عن طريق المكان والتاريخ والموضوع والمؤسسة الثقافية.

ويتضمن نموذج المكتبة والمؤسسات الثقافية العالمية ونشرها المجاني على شبكة الانترنيت.

وتتعدى هذه الفكرة المضمون التذكاري فهي لا تقتصر على الكتب فقط، انما ايضاً تشمل المخطوطات والخرائط والتسجيل والصور ومقطوعات موسيقية وتسجيلات صوتية وافلاماً ويتحدث نموذج المكتبة الرقمية العالمية سبع لغات هي الانكليزية والصينية والعربية والاسبانية والفرنسية والبرتغالية والروسية.

وبالاضافة الى مكتبة الكونغرس الامريكي فقد اشتركت في انشاء هذا النموذج خمس مؤسسات وطنية ثقافية وهي المكتبة البرازيلية الوطنية ومكتبة الاسكندرية والمكتبة الوطنية المصرية والمكتبتان الوطنيتان والحكوميتان في روسيا.

تعود فكرة المكتبة الرقمية الى سنة ٢٠٠٥ وان رائد هذه الفكرة هو السيد بلنك تون اذ يعتقد بان وضع نموذج المكتبة الرقمية العالمية سيؤدي الى توسيع الثقافة في الانترنيت كما يعزز امكانية الحصول عليها مجاناً من قبل الجميع.

ومن ابرز المهمات التي تواجه هذا النموذج هي تأسيس مجاميع في العالم النامي متخصصة في ترقيم المواد المؤرشفة والمكتبات بشكل يسمح لجميع بلدان العالم المشاركة في المكتبة الرقمية العالمية.

تأسست مكتبة الكونغرس الامريكي عام ١٨٠٠ وتحتوي على ١٣٤ مليون كتاب ووثيقة مكتوبة بـ٤٥٠ لغة ولهذا السبب فانها تعتبر اكبر مكتبة في العالم فضلاً عن كونها المؤسسة الثقافية الفدرالية الاقدم في الولايات المتحدة الامريكية.